Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

خداع الذات وعلاقته بالخصائص المزاجية كمتنبئات بالمشكلات السلوكية لدى الجانحين في مدينة الرياض

ندى راشد محمد الرشود

أستاذ مشارك
قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
Nadaalrushood@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٩/٠٤
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٤/٠٣/٠٨

خداع الذات وعلاقته بالخصائص المزاجية كمتنبئات بالمشكلات السلوكية لدى الجانحين في مدينة الرياض

ندى راشد محمد الرشود

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى كلّ من (خداع الذات - الخصائص المزاجية - المشكلات السلوكية)، والتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة، ودراسة إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات، والخصائص المزاجية لدى عينة الدراسة المكونة من (١٠٠) من الجانحين، وتم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي – المقارن). واستخدام مقياس (خداع الذات) (الخصائص المزاجية) (المشكلات السلوكية). وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: ارتفاع مستوى خداع الذات، والخصائص المزاجية، والمشكلات السلوكية، وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى خداع الذات والخصائص المزاجية، وبين مستوى خداع الذات والمشكلات السلوكية، وعلاقة متوسطة الشدة بين مستوى الخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة، وأظهر نموذج الانحدار الخطي المتعدد إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات، والخصائص المزاجية لدى عينة الدراسة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرين المستقلين، وبين المتغير التابع (٠,٧٤٩) أي أن المتغيرين المستقلين قد فسرا ما نسبته (٥٦,١٪) من التغير الحاصل في المتغير التابع، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بخداع الذات، والخصائص المزاجية لدى الجانحين؛ نظرًا لارتباطهما وعلاقتهما المباشرة بالمشكلات السلوكية، باعتبارهما أحد المتغيرات المنبئة ذات الأهمية للجانحين، وتقديم برامج إرشادية ووقائية للحد من المشكلات السلوكية.

الكلمات المفتاحية: خداع الذات؛ المشكلات السلوكية؛ الخصائص المزاجية؛ الجانحين؛ دار الملاحظة الاجتماعية.

Self-deception and its relationship with temperamental traits as predictors of behavioral problems among delinquents in Riyadh

Nada Rashed Al-Rushood

Abstract

The study aimed to determine the level of each of (self-deception- mood characteristics - behavioral problems), to identify the nature of the relationship between the three variables, and to predict behavioral problems through self-deception and mood characteristics, using a sample of (100) delinquents. The descriptive method (correlational - comparative) and the measures of (self-deception), (temperamental traits), and (behavioral problems) were used. The results showed the following: a high level of self-deception, mood characteristics, behavioral problems, and the existence of a strong positive correlation statistically significant between the level of self-deception and mood characteristics, and between the level of self-deception and behavioral problems, and the existence of an average relationship between the level of mood characteristics and behavioral problems in the study sample. The multiple linear regression model showed the possibility of predicting behavioral problems through self-deception and mood characteristics in the study sample, and the value of the multiple correlation coefficient between the two independent variables and the dependent variable (0.749), meaning that the two independent variables have explained (56.1%) of the change in the dependent variable. The study recommended paying attention to self-deception and mood characteristics of delinquents, due to their association and direct relationship to behavioral problems, as one of the predictive variables of importance to delinquents, and to provide guidance and preventive programs to reduce behavioral problems.

Keywords: self-deception; behavioral problems; temperamental traits; delinquents; Social Observation House.

المقدمة

يعد جنوح الأحداث ذا أهمية كبيرة شغلت شريحة من المجتمع؛ وخاصة علماء النفس، فالجانح لا يشكل فقط مشكلة اجتماعية وتربوية ونفسية في المجتمع؛ بل بات يشكل خطورة قانونية، وقضائية في أي دولة؛ نتيجة للجرائم التي بإمكانه ارتكابها، وزعزعة أمن مجتمعه من خلالها (جعفر، ٢٠٠٤)، فمراهق اليوم هو شاب الغد؛ فحين يتجاوز المراهق مرحلة الحداثة يتأصل السلوك المنحرف بداخله، ويصعب تغييره؛ فهي ليست مرحلة وتنتهي، بل هي مراحل متتابعة متسلسلة (حمودة وزين الدين ، ٢٠٠٧)، إن التعامل مع الأحداث يستوجب خطوات فاعلة، ونظرة شاملة لكل ما من شأنه أن يكون سبباً للجنوح. فقد يقع الجانح في خداع الذات ليبرر أفكاره أو تصرفاته، أو ليرفض أو يقبل أدلة وبراهين معينة تروق له، فيقتنع بوجود أو عدم وجود حقيقة محددة. وبهذا المنظور تنتشر ظاهرة خداع الذات بين الأفراد؛ ولذلك حازت هذه الظاهرة على اهتمام العلماء والباحثين للوصول إلى فهم جيد له، وتحديد مزاياه ومساوئه. (La Nasa, 2006) كما يعتبر خداع الذات مشكلة مهمة لأنها تنطوي على عملية تغيير في الأفكار، أو السلوك ليشعر الفرد بالتوافق بين فكره وسلوكه. لهذا يعتبر موضوع خداع الذات مشكلة نفسية واجتماعية؛ فالمخادع لذاته على علم بواقعه وبالحقائق المحيطة به، لكنه يحاول تضخيم المزايا والتقليل من المخاطر، مما ينعكس على الأبعاد النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع (Funkhouser,2019). فخداع الذات يعمل على خفض التوتر لدى الفرد، ويقلل من قلقه النفسي تجاه المهددات الحياتية الحقيقية التي يراها أقل خطورة من حجمها الحقيقي. (Sirvent, 2019).

وقد يؤدي خداع الذات إلى أمور سلبية تنتج عن تفكير لاعقلاني، وتشوهات معرفية تنعكس سلبًا في تعامل الفرد مع الآخرين، أو في استجابته للمواقف المتعددة. وهذا النوع يدفع بالفرد لأساليب غير سوية لا تتفق مع الشخصية السوية مثلما يحدث مع الجانحين حيث يفكرون بطريقة غير سوية، ويسلكون سلوكًا غير قانوني. وقد أشارت دراسة (Wiebe, 2004; Kawabata, & Ohbuchi, 2018) إلى العلاقة بين خداع الذات والسلوك الإجرامي للجانحين والجانحات من خلال توظيف الدراسة للنموذج الخماسي لقياس الشخصية. وقد كتبوا تقارير ذاتية خلت منها بعض مظاهر سلوكهم الإجرامي مما يثبت لجوئهم إلى خداع الذات حيث يرون أنفسهم بصورة تختلف في بعض جوانبها عن رؤية المجتمع لهم.

والبنية النفسية لشخصية الجانح من مشكلات سلوكية وخصائص مزاجية تزيد من احتمالية الإقدام على ارتكاب الفعل الخاطئ، كما تزيد من صعوبة التكيف، فهي تتنوع من حيث شدتها وعددها من حالة لأخرى، كما أنها تتفاعل بدرجات متفاوتة مما يعطي الشخصية طابعها الخاص في كل حالة (شينار، ٢٠٢٠).

وأشارت عدد من الدراسات إلى العلاقة التبادلية بين الحالة المزاجية للجانحين وسلوكهم غير السوي المخالف للقانون، وأكدت إمكانية التنبؤ بنوع الجريمة المرتكزة على اضطرابات المزاج، والاضطرابات النفسية. وأظهرت أن الجانحين من الأحداث الذين يعانون من اضطرابات المزاج النفسي، والاضطرابات المتعلقة بالقلق هم أكثر عرضة لارتكاب جرائم أكثر شدة (Bass & Wade 2019; Giannuli, 2011). وهذا يشير إلى أن حالات المزاج السلبية مرتبطة بمستويات أعلى من السلوك الجانح. فالسلوك الجانح الذي كشف عنه الجانحون أنفسهم، مرتبط بشكل إيجابي بالمزاج السلبي، كالاكتئاب والقلق، وكذلك بالسلوك السلبي، كتعاطي الكحوليات. (Sheridan, 2015)

مشكلة الدراسة

يمثل المراهقون شريحة مهمة من شرائح المجتمع؛ فهم أمل المستقبل وهم الشباب الواعد بنهضة البلد فإذا صلحوا في الصغر نمو وشبوا على العلم والأخلاق والنجاح وبنوا مستقبلاً زاهراً، أما إذا لم يجدوا الاهتمام الكافي والتوجيه، أو كانت بيئتهم المحيطة بهم سيئة فقد يعانون من مشكلات سلوكية تؤدي إلى الجنوح ففي هذا العمر لا يستطيعون التفريق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ فقد تتمثل لهم بعض المواقف وردود الفعل بأنها ردود فعل طبيعية لما مروا به، وقد يرون أنفسهم فيها أبطالاً وليسوا مخطئين فيتعرضون إلى خداع الذات (Smith, 2017; Ariely, 2012؛ عمران، ٢٠٢١) مما يعني أن يتمسك الفرد بمعتقدين متناقضين من خلال خداع الذات في تصديق ما يريد أن يصدق فقط. (Shafique, 2019; Moore, 2016)، وقد عرضت دراسة (Hildebrand, 2018) التي كانت عن سلوك الجانحين فيوضح فيها انهم يلجأون إلى خداع الذات بغرض خفض التوتر والقلق ومحاولة تبرير أفعالهم غير القانونية. وبينت نتائج البحوث في هذا المجال أن الحالات المزاجية السلبية كالاكتئاب، والحزن الشديد لها تأثير سلبي للغاية على أنماط التفكير والسلوك (Winchell, 2015). كما بينت نتائج دراسة (مخامرة،٢٠١٧) أن ٧٠٪ من أسباب الجنوح هي أسباب نفسية؛ فقد يؤدي خداع الذات والمزاج السلبي إلى مشكلات سلوكية خاصة لدى المراهقين من الجنسين. وتتمثل معظم المشكلات السلوكية في: العنف، والإدمان، والعدائية، والسرقة، والقتل. فالعنف أصبح ظاهرة اجتماعية أخذت تنتشر بينهم. فهؤلاء المراهقون يرون من خلال خداع الذات أن سلوكهم غير القانوني له ما يبرره، وقلما يلومون أنفسهم تجاه هذه السلوكيات. ومن ثم يجب تعديل هذا الخداع الذاتي ليكون في الوجهة الإيجابية التي تصب في مصلحة الفرد والمجتمع (الطائي، ٢٠١٦).

وعلى الرغم من وجود اتساق نظري يوحي بوجود علاقة ما بين خداع الذات، والخصائص المزاجية، والمشكلات السلوكية إلا أن

الدراسات في هذا المجال لازالت قليلة، سواء الدراسات الأجنبية، أو العربية في حدود علم الباحثة - فلا توجد دراسة جمعت بين المتغيرات الثلاثة في دراسة واحدة .

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مستوى كلّ من (خداع الذات – المشكلات السلوكية – الخصائص المزاجية) لدى عينة الدراسة؟
٢. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس الخصائص المزاجية؟
٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس الخصائص المزاجية ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية؟
٥. هل يمكن التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات والخصائص المزاجية لدى الجانحين؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحديد مستوى كلّ من (خداع الذات – المشكلات السلوكية – الخصائص المزاجية) لدى عينة الدراسة.
٢. التعرف على طبيعة العلاقة بين خداع الذات والخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة.
٣. دراسة إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات والخصائص المزاجية لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية نظرية، وأخرى تطبيقية على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية فيما يلي:

١. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة التي تتناولها وهم الجانحون، باعتبارهم شريحة اجتماعية مهمة تشكل نسبة من سكان المجتمع السعودي.
٢. تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تتصدى لتناولها، وتوضيح العلاقات فيما بينها حيث تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الأولى- في حدود علم الباحثة - التي تناولت متغيرات الدراسة مجتمعةً.
٣. إلقاء الضوء على مصطلح جديد في التراث النفسي العربي وهو مصطلح (خداع الذات) والتأصيل له في الأطر النظرية، وكذلك في علاقته بالمشكلات السلوكية لدى الجانحين؛ مما قد يفتح المجال لدراسات مستقبلية.

- الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية فيما يلي:

١. يمكن أن تساعد هذه الدراسة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والمؤسسات الأخرى- المعنية بإعادة التأهيل الفكري للجانحين والجانحات، والإسهام في وقاية المجتمع من الخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية المنحرفة.
٢. في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الاستفادة منها في فتح مجال لتصميم بعض البرامج الإرشادية التي تستهدف وقاية الجانحين من المشكلات السلوكية، وتعديل الخصائص المزاجية من خلال برامج إرشادية قائمة على الحد من خداع الذات لديهم.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تحديد مستوى كلّ من (خداع الذات – المشكلات السلوكية – الخصائص المزاجية)، والتعرف على طبيعة العلاقة بينها. وإمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات والخصائص المزاجية.
- الحدود الزمانية: عام ٢٠٢٤م.
- الحدود المكانية: مدينة الرياض.
- الحدود البشرية: الجانحون والجانحات.

مصطلحات الدراسة

خداع الذات:

يعرِّفه (Bishop, 2022) بأنه: "تزييف لاواعي في التفكير تظهر فيه درجة مفرطة من الإيجابية، وقلة التركيز على المعلومات السلبية الذاتية، فهو آلية تفكير تستخدم الانحيازات المعرفية الذاتية في مواقف متعددة".

والخداع الذاتي حسب تعريف (Gibson, 2017: 2) هو: "فشل متعمد، ورفض، بغرض تحقيق المتطلبات المعرفية لأسباب تحيزية دافعة، فالمخادعون لأنفسهم مسؤولون عن هذا الخداع". ويعرِّفه (Sirvent, 2019) بأنه: "مصطلح نفسي مهم للغاية يعمل كدافع تجاه اقتراف السلوكيات المنحرفة تحت مبررات ومزاعم خادعة".

ويمكن تعريفه إجرائيًّا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها نزلاء الملاحظة الاجتماعية، ونزيلات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض على مقياس خداع الذات.

المشكلات السلوكية:

يعرِّفها (بن يحيى، ٢٠١٨) بأنها: "أشكال سلوكية غير مألوفة، ومبالغ فيها، ومرفوضة اجتماعيًّا". ويعرِّفها (Kawabata, & Ohbuchi, 2018) بأنها: "أعمال الفرد غير المقبولة والمتكررة باستمرار، وتخالف السلوك السائد في المجتمع المحيط للفرد، وتسبب عدم رضا الآخرين". كما يعرفها (Rahman, 2019) بأنها: "السلوكيات غير الملائمة، والمتنافرة مع الطبيعة والفطرة السليمة، والتي تنبثق من الطلبات والأماني البشرية غير الصحية قانونًا وشرعًا."

ويمكن تعريفها إجرائيًّا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية، ونزيلات دار الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض على مقياس المشكلات السلوكية.

الخصائص المزاجية:

يعرِّفها (Baliki & Apkarian, 2015) بأنها: "طريقة قيام الفرد بسلوك محدد يعكس حالته العاطفية ومشاعره". ويعرِّفها (فايد، ٢٠٠٧) بأنها: "مجموعة من الاستجابات العاطفية أو الوجدانية تبين كيفية سلوك، أو تصرف الفرد". كما يعرِّفها (Clore, & Parrott, 2020) بأنها: "ردود الفعل العاطفية على المثيرات المحيطة، والأحداث التي تمس الفرد".

ويمكن تعريفها إجرائيًّا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية، ونزيلات دار الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض على مقياس الخصائص المزاجية.

الجانحون:

يعرف الجنوح بأنه قيام الأحداث أي (القُصّر) الذين تقل أعمارهم عن السن القانوني أقل من ١٨ سنة بسلوكيات مخالفة للقانون. وكان من الممكن أن يحكم عليه لوكان عمره أكثر من ١٨ سنة بإيداعه في السجون العامة لولا أن عمره صغير، فوضعت الدول النظامية قوانين ومحاكم، ودوراً خاصة بالأحداث. منها مؤسسة الرعاية الاجتماعية للفتيات في الرياض، ودار الملاحظة الاجتماعية للبنين. (مخامرة، ٢٠١٧).

التعريف الإجرائي:

هو وجود المراهق، أو المراهقة في دار الرعاية الاجتماعية للفتيات، أو دار الملاحظة الاجتماعية للبنين في مدينة الرياض نتيجة جرم ارتكبوه.

الإطار النظري للدراسة

تناول الإطار النظري لهذه الدراسة ثلاثة محاور: خداع الذات، والمشكلات السلوكية، والخصائص المزاجية.

خداع الذات:

قام الباحثون بجهد للكشف عن خداع الذات من خلال تجربة لمعرفة معايير خداع الذات، فتوصلوا إلى: أن الفرد يحمل معتقدين متناقضين، وفي وقت واحد، دون أن يكون على علم بذلك، وأن هذا عمل مبني على الدافع. وقد لاحظ العديد من العلماء تأثير خداع الذات في تسهيل السلوك غير الأخلاقي (بركات، 2021 ;(Lu & Chang, 2011, Tenbrunsel, Diekmann, Wade-(Benzoni, & Bazerman, 2010

إن الحاجة العميقة إلى رؤية أنفسنا كأخلاقيين بينما نتصرف بطرق مهينة أخلاقياً تتسبب في عدم التوافق بين أفعالنا ومعتقداتنا عن أنفسنا، مما يؤدي إلى حالة التغاضي المعروفة باسم التنافر المعرفي (Khalil, 2017). إن حل التنافر يتطلب إما أن نغير سلوكنا لكي نتواءم بشكل أوثق مع معتقداتنا، أو أن نغير معتقداتنا لكي نتواءم بشكل أوثق مع سلوكنا (,Echarte 2016). ومن هنا يتجه الفرد إلى تغيير معتقده الأخلاقي؛ لأن هذا يسمح له بالتصرف على نحو غير أخلاقي من دون تشويه صورته الأخلاقية الذاتية.

إن الطريقة الأساسية التي يخدع بها الأفراد أنفسهم حول وضع السلوك في المستقبل هي إيجاد طرق للامتناع عن معرفة الحقيقة الكاملة حول سلوكهم، أو عواقبه المحتملة (Von Hippe & Trivers, 2011). وينطوي هذا على توجيه انتباهنا إلى ما نريد أن نصدق، أو بتعريف تصرفاتنا بوصفها أكثر ملاءمة من الناحية الأخلاقية وبالتالي يلجأ الفرد إلى ما يلي (Agarwalla, 2017):

١. الإفراط في الانتباه إلى الأدلة التي تدعم وجهات النظر الأخلاقية الذاتية.
٢. تجنب الأدلة التي تكون ضده. وتسليط الضوء على الأدلة التي تدعم معتقداته المفضلة.
٣. تصوير أعماله على أنها مقبولة أخلاقياً.
٤. التقليل إلى أدنى حد من مسؤولية الشخص عن الفعل.
٥. الاستفادة من الغموض في تفسير السلوك بأنه غير ضار أخلاقياً.
٦. يتناسى ما قام به من أفعال مشينة.
٧. اختلاق تواريخ بديلة. فهولا ينسى بشكل استباقي فقط ما يفضل ألا يتذكره. ويتذكر أيضاً إصدارات الماضي التي لم تكن موجودة من قبل (Dash & Jena,2020 ؛ محمد، ٢٠١٩).

وقد يبدو خداع النفس نرجسياً؛ لأن الشخص قد تكون لديه نظرة متضخمة عن نفسه. لكن الخادع لا يطلب التقدير أو الاعجاب من الآخرين، بل يخدع نفسه بشأن النتائج السلبية، ويخلق لنفسه حقيقة إيجابية. وفي تجربة تظهر الخداع الذاتي، قام تشانس Chance وآخرون (٢٠١٥) بفحص الطلاب الذين يجرون اختباراً مع إمكانية الوصول إلى مفتاح الإجابة. وطلب من هؤلاء الطلاب التنبؤ بأدائهم في الاختبارات المستقبلية، فاعتقدوا أنهم سيؤدون أداءً جيداً، كما فعلوا في ذلك الاختبار باستخدام مفتاح الإجابة. في

هذه الحالة، يخدع الطلاب أنفسهم حول أدائهم عن طريق التقليل من حقيقة أنهم أدوا أداءً جيداً في الامتحان الأول بسبب مفتاح الإجابة. وبسبب خداع الذات، قد يكون أداء الطالب الذي يفتقر إلى الثقة، أو يعاني من قلق الامتحانات أفضل من الناحية النفسية (Kaur, 2022).

هكذا يرتبط خداع الذات بالصحة العقلية والدخل الاقتصادي. فقد أجرى (هروماتكووهرجوفيك، ٢٠١٩) دراسة لتقييم الخداع الذاتي بين النساء في وضع اجتماعي واقتصادي منخفض ومرتفع. وأشارت النتائج إلى أن النساء في حالات الضعف حققن درجات عالية في الخداع الذاتي، وكشفن عن أعراض أقل للاكتئاب مقارنة بالنساء ذات الوضع الأفضل. كما أن النساء اللواتي يعانين من حالات الضعف يقمن بتقييم ظروفهن المنزلية على نحو أفضل من الحقيقة. وبالتالي يمكن أن يكون خداع الذات عاملًا إيجابيًّا في التعامل مع الفقر من خلال خداع الذات الذي يعمل على تقليل الضغط النفسي. فالنساء اللواتي استخدمن خداع الذات يتمتعن بحالة نفسية أفضل (Kaur, 2022).

الخصائص المزاجية: المزاج هو مجموعة الخصائص الانفعالية لدى الفرد تتفاوت في درجة قوتها أو ضعفها؛ وثباتها أو تقلبها، التي تظهر في سلوك الفرد وتوازن ردود أفعاله تجاه مواقف الحياة المتنوعة، وغالبًا ما يصف الأشخاص تقلّب المزاج بدوّامة من المشاعر المتضاربة التي تتراوح ما بين السعادة الفائقة، والرضا إلى الغضب والضيق، وحتى الاكتئاب. وقد يستطيع البعض تحديد السبب في تغيّر مزاجهم، لكن على الأغلب أن تحدث تقلبات المزاج دون سبب واضح. كما قد يكون السبب نتيجة لبعض الاعتلالات والاضطرابات النفسية (Baliki & Apkarian, 2015).

ومن بين السمات الأكثر وضوحاً، التي تم ملاحظتها من خلال العمل العلاجي والتربوي مع الجانحين:

التجاذب الوجداني ودورية المزاج، فالجانح كائن متقلب المزاج ما بين النشوة، والفرح، والتفاؤل، والإقدام من جهة، وبين الاكتئاب، والحزن، والتشاؤم، والتخاذل من جهة أخرى، بحيث إن حياته النفسية ونشاطه تحكمهما هذه الدورية مما يجعل استقراره أمراً صعباً وتوجهه الحياتي متعثراً. أيضاً متسرع في اتخاذ القرارات ومتردد. متصلب الرأي مفتقر إلى المرونة، يلح على تحقيق طلبه بأسرع فرصة، لا يستطيع الجانح الانتظار، وليس لديه وعي بالمستقبل، أو الاحتياط له، أو تقدير لنتائج أفعاله (Johan, 2004) كما أنه يهتم فقط بالرغبة الراهنة وضرورة إشباعها- يعاني من صعوبة إقامة حوار هادئ مع شخص، ففي البداية يحاول أن يدافع عن موقفه بشكل منظم، لكن سرعان ما يتدهور الحوار من- التعبير اللغوي العقلاني إلى التعبير الانفعالي من غضب وشتم وتعدٍّ وهروب. كما يلاحظ لدى الجانح مخزون لغوي إلا أنه يتميز بالسطحية المفرطة، فاللغة تخلو تماماً من السياق الانفعالي والوجداني الذي يرافق الأفكار ويبالغ في إظهار آلامه ويفرط في تخيل سعادته. (شينار، ٢٠٢٠).

أسباب المزاج المضطرب:

توجد عدد من الأسباب التي تؤثّر في المزاج بعضها قد يكون مرَضِيًا وبعضها وراثيًا، ويعود البعض الآخر إلى العوامل والبيئة المحيطة.

١. تناول كميات كبيرة من السكريات حيث إنّها تُرضي مراكز المتعة في الدماغ على المدى القصير، ثمّ تنسحب من الجسم تاركة إيّاه في حالة من الانزعاج.
٢. قلّة النوم حيث تؤثّر على الهرمونات ونسبة المواد الكيميائية في العقل، وتشوّش التركيز.
٣. الأمراض الجسدية قد يتحوّل البعض إلى شخصيات مزاجية بسبب وعكة صحية.

الفقر وعدم المساواة الاقتصادية هما من عوامل الضغط المزمن التي تؤثر على الخصائص المزاجية. (Cohen, 2012).

سمات الشخصية المزاجية:

١. قلة الصبر.
٢. عدم تقبل النقد.
٣. الاندفاع والقرارات السريعة بدون تفكير.
٤. فقدان السيطرة على الغضب.
٥. الحساسية لأتفه الأسباب، ويشعرون دائماً أنهم الضحية.
٦. التفكير الزائد.
٧. خداع الذات، أي الكذب على النفس. فيكذب الأفراد على أنفسهم للحفاظ على نظرة إيجابية في المواقف الصعبة أو السلبية (Chance 2015; Von Hippel & Trivers, 2011).

المشكلات السلوكية:

إن العوامل النفسية كالإحساس بغياب المعنى والقيمة والكرامة، والشعور بالضعف من أسباب السلوكيات السلبية، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط، وهو شعور مدمر يؤدي إلى سلوكيات خطيرة على الفرد والمجتمع. كذلك للخصائص المزاجية دور في وقوع السلوكيات السلبية، فالاضطرابات الشخصية لها تأثير في نوع السلوك الصادر من الفرد. (علي، ٢٠١٠).

وعليه يتصف صاحب السلوك المُشْكِل بقلة قدرته على القيام بأموره الحياتية بفاعلية، مما يجعله عرضة للمشكلات السلوكية الآتية (عبدالله، ٢٠١٤):

١. ضعف القدرة على تكوين والاحتفاظ بالعلاقات الشخصية الجيدة مع الآخرين.
٢. أنماط من السلوك أو المشاعر غير المناسبة في الأحوال العادية.
٣. المزاج المتسم بالحزن والاكتئاب.
٤. الشعور بآلام في بعض أنحاء الجسم.

ويعاني مثل هذا الفرد من عدة أنواع من المشكلات السلوكية، أهمها: ١) مشكلات التصرف، وهي سلوكيات عدوانية لفظية وجسدية، ٢) مشكلات عدم النضج، حيث لا تتلاءم تصرفاته مع عمره الزمني، ٣) مشكلات الشخصية، فيعاني الفرد من الانسحاب الاجتماعي والقلق والخجل السلبي والدونية، ٤) الجنوح الاجتماعي، كالهروب من العمل والتعليم والدخول في مشاجرات مع الآخرين (Cohen, 2016؛ الحوامد، ١٩٩٩) .

الجانحون:

يعرف الجنوح بأنه ذلك الفرد الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي بيئته، نتيجة معاناته لصراع نفسي لا شعوري ثابت نسبياً، يدفعه لا إرادياً لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، أو العدوان، أو الكذب، او الضرب والشتم . وهو يعبر عن عدم التكيف الناتج من عوامل مختلفة مادية ونفسية تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث. (الديب، ١٩٩٧) وترى صوفيا روبيسون Sofia Robison أن الجانح ضحية ظروف سيئة اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو حضارية؛ إذ يعرفه بأنه من يعاني من خلل في بنائه القيمي بحيث تسيطر عليه قيم الانحراف والجريمة واللامبالاة وكراهية المجتمع، وضعف الانتماء للأسرة والبيئة المحيطة (شكور، ١٩٩٨).

النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

النظرية المعرفية:

ترى نظرية (Ellis) أن الإنسان مخلوق عقلاني وكذلك غير عقلاني في الوقت نفسه، وهو مخير بطريقة تفكيره لأنه عندما يفكر الإنسان ويتصرف بكامل عقله يصبح إنساناً فعالاً ومنتجاً، وفي حال لم يفكر بصورة عقلانية سيكون الأمر بالعكس وسيؤثر على بيئته (السفاسفة، ٢٠٠٣). وترى هذه النظرية بأن الجنوح ينتج عن تعلم المعتقدات الخاطئة والسلبية من الأشخاص المهمين في حياة الحدث، وأن السلوك الجانح هو استجابة لاعقلانية ضعيفة وخاطئة وهي تنتج عن مظاهر سوء التربية والتنشئة الاجتماعية (فرج،٢٠٠١).

النظرية الاجتماعية النفسية:

يعشق المراهق بين مكونين المكون الايجابي للهوية، والمكون السلبي، وهو تشتت الهوية، حيث إن تشتت الهوية يُعدّ خطراً يواجهه المراهق والذي يشكل عائقاً في نموه السوي، ويفشل المراهق في معرفة ذاته، ونوع شخصيته، وبالتالي يتبنى هوية سلبية مضادة للمجتمع تعبر عن نفسه بممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعية مثل السرقات والجريمة والجنوح والإدمان والتطرف والتعصب (إسماعيل، ٢٠٠١). وترى هذه النظرية بأن السلوك المنحرف لا يقف عند العوامل الاجتماعية فقط التي تقوم بدور فعال، وإنما يُعد الانفعال هو محور السلوك، وإن مقاومته من قبل شخص لديه مرض عصبي، أو حسي يكون صعباً، أو مستحيلاً، بينما الشخص الطبيعي يستطيع توقيف هذا الانفعال، أو التقليل من حدّته بسبب التحكم النفسي السليم (عبد الهادي، ٢٠٠٤).

نظرية الوصم:

هي إلصاق صفة للفرد تكون جديدة وذلك تقديراً لمستواه الاجتماعي وشخصيته وكذلك مشاركته بالأنشطة المختلفة الاجتماعية، أي تسمية الفرد ووصمه بصفة تؤثر بشكل مباشر على تقييم الفرد لنفسه ولذاته سواء إيجابية أو سلبية حسب فعله (الوريكات، ٢٠٠٨) ومن منظور الوصم هنالك يندرج أيضاً الانحراف، فالنظرية تُفسر الانحراف على أنه من صنع الناس والمجتمع حين يطلقون على الجانح المنحرف ألقاباً ودلالات تشير إلى فعلته ووصمه بالعار أو الخزي (TannenenbauM,1983) مما يثير عنده الغضب وردود فعل سيئة وسلبية تجعله يزداد انحرافاً وجنوحاً حيث إن الانحراف لا يكون نتيجة للفعل الذي قام به المنحرف ولكن هو نتاج لوصمة المجتمع لهذا الحدث بأنه جانح ومنحرف (هلال، ٢٠٠٢).

الدراسات السابقة

١- الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة:

دراسة (Kaur, 2022) هدفت إلى الكشف عن ارتباط الضغط النفسي المزمن بالعديد من المشاكل الجسدية والعقلية المرتبطة بالصحة؛ ومحاولة الفهم الجيد للحالة الاجتماعية والاقتصادية للإجهاد العلاجات الممكنة. والتركيز على اثنين من المتغيرات المحفزة للإجهاد: الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، وعدم المساواة الاقتصادية وآليات التكيف، وخداع الذات. بلغت عينة الدراسة (٤٣١) مبحوثًا. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية كبيرة بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتوتر، وبين التوتر وخداع الذات، وأن الأفراد ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي الأدنى قد يستخدمون خداع الذات كآلية تكيف مع الوضع.

دراسة (الدليمي، ٢٠٢٢) هدفت إلى الكشف عن مفهوم خداع الذات، وعلاقته بأنماط الانفعال والحالة المزاجية لدى طلاب جامعة بابل. بلغت العينة (٤٠٠). استخدمت مقياس خداع الذات لفون هيبل وتريفوس. والأساليب الانفعالية للخفاجي. أظهرت الدراسة أن طلاب جامعة لديهم خداع الذات مرتفع، وأنهم يستعملون أساليب انفعالية الذات، وأن هناك علاقة ارتباطية بين خداع الذات والأساليب الانفعالية.

دراسة (نيروي، ٢٠٢١) هدفت إلى تصميم مقياس خداع الذات وتطبيقه على الموظفين في محافظة دهوك، ومعرفة دلالة الفروق في مستوى خداع الذات حسب الجنس، والمؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية. واستخدم مقياس مدى تكرار السلوك المعرفي،

والسلوك الانفعالي، والسلوك الحركي الأدائي، لدى عينة البحث. (٨٦٤). وقد توصلت الدراسة إلى وجود خداع الذات، وكان مستوى خداع الذات لصالح الإناث، ولصالح المؤهل العلمي الأعلى.

دراسة (عطا االله، ٢٠١٩) هدفت إلى الكشف عن الاختلاف بين تأثير صعوبات التنظيم الانفعالي في خداع الذات بواسطة اليقظة العقلية، وبيان العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات. تكونت العينة من (٤١٤) من طلبة الجامعة. واستخدم مقياس اليقظة العقلية، صعوبات التنظيم الانفعالي، خداع الذات. وأسفرت النتائج عن وجود تأثير غير مباشر لصعوبات التنظيم الانفعالي على خداع الذات عن طريق اليقظة العقلية، وأن انخفاض القدرة على التنظيم الانفعالي يرتبط بطريقة إيجابية بخداع الذات.

دراسة (Liu,2019) هدفت إلى استكشاف تأثير ردود الفعل السلبية على المعتقدات الإيجابية للحد من الخداع الذاتي. وتكونت من مجموعتين: ضابطة وتجريبية. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق كبير في الدرجات التقديرية بين المجموعتين في حالة التغذية المرتدة مقارنة بحالة التغذية المرتدة السلبية، وأن فاعلية نموذج النظر إلى المستقبل يمكن أن تنشط معتقدات المشاركين الإيجابية وسلوكيات الغش لديهم من خلال تقديم إجابات لحفز الخداع الذاتي، وردود الفعل السلبية يمكن أن تقلل من حدوث الخداع الذاتي من خلال الحد من المعتقدات الإيجابية للأفراد، وتحسين الوعي الذاتي لمنع، أو القضاء على التأثير السلبي للخداع الذاتي.

دراسة (Martínez-González, 2016) هدفت إلى فحص مستويات الخداع الذاتي لدى الأفراد الذين يعتمدون على المخدرات بعد علاج الإدمان، وبين مستويات الخداع الذاتي لدى المبحوثين واضطرابات الشخصية، والمعتقدات المتعلقة بالإدمان، ومدة الامتناع، وتقديرات الرغبة الملحة. تكونت عينة الدراسة من (٧٩) مريضًا في مركز إقليمي في غرناطة. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من الاعتماد على المخدرات يظهرون درجات مرتفعة من الخداع الذاتي، وتبين أن الأفراد المصابين باضطرابات الشخصية المصاحبة سجلوا مستويات أكبر من الخداع الذاتي مقارنة بالأفراد الذين لا يعانون من تشخيص مزدوج. وهناك ارتباط كبير بين الخداع الذاتي والمعتقدات المتعلقة بالإدمان والرغبة الملحة، وارتباط سلبي بين مستويات الخداع الذاتي ومدة الامتناع عن التعاطي.

٢. الدراسات التي تناولت عينة الدراسة مع بعض المتغيرات

دراسة (حافظ، ٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على خداع الذات وأساليب التفكير الإجرامي، كالتلطيف والتوجه العاطفي، وعدم الاستمرارية. ومدى مساعدة خداع الذات في التنبؤ بأساليب التفكير الإجرامي لدى النزيلات. قامت الباحثة بتصميم مقياس خداع الذات حسب نظرية هيبل وتريفرس (Hippel & Trivers, 2011) . توصلت الدراسة إلى ارتفاع درجة خداع الذات، وارتفاع درجة استخدام أساليب التفكير الإجرامي خاصة أسلوب التفكير المبني على التوجه العاطفي، ووجود علاقة بين خداع الذات وأساليب التفكير الإجرامي لدى عينة الدراسة.

دراسة (عواد، ٢٠٠٥) هدفت إلى التعرف على الخصائص التي يتصف بها الأحداث الجانحون في شمال سيناء، والظروف الأسرية المسهمة في جنوحهم، لعينة (٥٠) حدثاً من الذكور والإناث، وطبق عليهم مقياس العلاقات الأسرية إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن انخفاض المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين، وزيادة متوسط عدد الأبناء في الأسرة الواحدة، وكانت أعلى نسبة في مرحلة التعليم المتوسط، وتلاهم الأميون، ويليهم الحاصلون على تعليم إعدادي، وأخيراً ذووالتعليم الابتدائي، وكانت أعلى نسبة تهم للجانحين هي المشاجرات ثم السرقات، وأقلها التهريب الجمركي، وتجارة الأغذية الفاسدة، والعملة، وأشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة عمل لآباء الجانحين كانت في الوظيفة الحكومية يليها القطاع الخاص ثم قطاع الزراعة، وبعدها الأعمال الحرة، وأن نسبة الأمهات العاملات كانت فقط ٨، وأظهرت النتائج تفكك العلاقات الأسرية بين أفراد أسر الجانحين، وسلبية اتجاهات الحدث نحو أفراد أسرته.

دراسة (آل هطيلة، ٢٠٠٥) هدفت إلى بيان أنماط المشاهدة، وانتقاء التعرض لبرامج القنوات الفضائية بين الجانحين، والأسوياء، وتحديد أسباب مشاهدة القنوات الفضائية بين الفئتين. واستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة التي جاءت نسبة ثباتها عالية، وطبقها على (١٠٠) من الأحداث الجانحين الموقوفين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة عسير، وأخرى على (١٠٠) من الأسوياء من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بنفس المنطقة، وبينت نتائج الدراسة أن أغلبية الجانحين قد قضوا فترة تزيد عن ستة شهور داخل الدار أي ٩٩ تزايد وقت فراغهم، وأن أغلب جُنح الأحداث تتمثل في السرقة بمختلف أنواعها، وأظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من الأحداث الموقوفين يدانون لأول مرة، وأن نسبة الجنوح في تزايد، وأن الأحداث الجانحين يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً أمام القنوات الفضائية في أماكن تنعدم فيها الرقابة، والتوجيه.

دراسة (Paternoster, R.; Bushway, Sh.; Brame, R.2003) هدفت إلى معرفة العلاقة بين تشغيل المراهقين أي العمل المكثف أثناء الدراسة، وجنوحهم، ومشاكلهم السلوكية. قام الباحثون في هذه الدراسة بإعادة اختبار العلاقة السابقة باستخدام بيانات مسحية أجراها المعهد الوطني لدراسة صحة المراهقين، وتم إجراء نوعين عامين من المسح، أولهما المسح التقليدي الذي توصل أن العلاقة بين العمل المكثف، والسلوك المعادي للمجتمع هي علاقة طردية موجبة، أما المسح الثاني فقد كان مسحاً عشوائياً، ووجد الباحثون

أن العلاقة التي توصل اليها المسح الأول بين عمل المراهق، والسلوك المعادي للمجتمع قد اختفت، وتمت مناقشة هذه النتيجة للقيام بتحليل آخر يوضح العلاقة بين العمل، والجريمة بصورة عامة.

دراسة (لاحق، ٢٠٠٤) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس، وبعض السمات المزاجية لدى عينة من الجانحين، وغير الجانحين، ومدى الفروق بين الفئتين في مقدار الثقة بالنفس، وبروز بعض تلك السمات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) جانحاً أعمارهم (١٣-١٨)، و(١٥٠) حدثاً غير جانح من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدينة الطائف، واستخدم الباحث مقياسين هما: الثقة بالنفس إعداد قواسمة والفرح (١٩٩٩)، السمات المزاجية إعداد عبده (١٩٧٨)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين بعض السمات المزاجية كالطلاقة اللغوية، والاستقلالية، والاحساس، والحدس، وبين الثقة بالنفس لدى غير الجانحين، بينما زادت لدى الجانحين بعض السمات المرتبطة الأخرى كإصدار الأحكام، والانطواء، والانبساط، والتفكير، والشعور، وغيرها. كما أشارت الدراسة أن الطلاب غير الجانحين أكثر ثقة بأنفسهم من الجانحين، وليس لذلك علاقة بنوعية الجنوح، أو عمر الجانح.

دراسة (Turner, 2001) هدفت إلى استكشاف انتشار حالات المزاج السلبية (الاكتئاب والقلق والغضب) وعلاقتها بتعاطي المخدرات والانحراف والجريمة في عينة من (٢٧٠) جانحاً من دار الأحداث. أظهرت الدراسة أن حالات المزاج السلبية مرتبطة بمستويات أعلى من السلوك الجانح كتعاطي الكحوليات. وتبين ارتباط السلوك الجانح المبلغ عنه ذاتياً بشكل إيجابي بالخصائص المزاجية السلبية، والتكيف الذي يركز على المشاعر. وأشارت النتائج إلى أنه على الرغم من أن الحالات العاطفية السلبية قد ترتبط بمستويات أعلى من الجنوح العام، فإنها قد تساعد على تقليل خطر ارتكاب المراهق لجريمة جنائية خطيرة.

هدفت دراسة (منسي، ٢٠٠٠) إلى معرفة أسباب المشكلات السلوكية لدى الجانحين المتواجدين في مراكز الأحداث بالأردن، ومدى اختلاف أسباب تلك المشكلات باختلاف نمط التنشئة الأسرية. وتكون مجتمع الدراسة من (٩٤) جانحاً، واستخدم الباحث مقياس التنشئة الأسرية الذي أعده، وطوره فوزي أبوجبل (١٩٨٣) وبينت نتائج الدراسة أن الأفراد الجانحين يعانون من مشكلات أسرية نتيجة لأسلوب التنشئة الذي يمثله النمط المتشدد الذي تتعامل به الأسر مع أبنائها، وذلك هو سبب السلوكيات غير المرغوب فيها ضد المجتمع، وقيمه التي يمارسها أحداث تلك الأسر، وكان نتيجته وجودهم كنزلاء في مركز الإصلاح وأوصى الباحث بممارسة الآباء والأمهات، والمعلمون ومدراء المدارس للنمط الديمقراطي للتنشئة الأسرية، وأن تجرى دراسات معمقة على بيئات أخرى.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (الارتباطي- المقارن)؛ حيث إن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد مستوى كلّ من (خداع الذات – المشكلات السلوكية – الخصائص المزاجية)، والتعرف على طبيعة العلاقة بينها، ودراسة إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال خداع الذات و الخصائص المزاجية.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الجانحين والجانحات في مدينة الرياض والبالغ عددهم (١٣٨٩) جانحاً في دار الملاحظة الاجتماعية، و(١٠٠) جانحة في دار الرعاية الاجتماعية عام ٢٠٢٣ (دار الملاحظة الاجتماعية، ودار الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض).

عينة الدراسة

تكونت العينة من (١٠٠)، (٩٢) جانحاً من دار الملاحظة الاجتماعية و(٨) جانحة من دار الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض وتتراوح أعمارهم من ١٢ الى ١٨ سنة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأهداف الدارسة قامت الباحثة باستخدام الأساليب الآتية:

- الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية).
- معامل ألفا كرونباخ.
- معامل ارتباط "بيرسون".
- تحليل الانحدار المتعدد.

ومن أجل تحديد مستوى كل من خداع الذات، والخصائص المزاجية، والمشكلات السلوكية لدى العينة تم تحديد درجة الموافقة على كل مقياس من خلال تحديد فئات الإجابة، باستخراج طول الفئة، والذي يحسب وفق العلاقة الآتية:

طول الفئة= (أعلى درجة إجابة – أدنى درجة إجابة) / عدد درجات المقياس = (٣-١)/٣ = ٠,٦٦

وبالتالي تكون فئات الإجابة وفق الآتي:

- ١,٠٠ – ١,٦٦ مستوى منخفض.
- ١,٦٧ – ٢,٣٣ مستوى متوسط.
- ٢,٣٤ – ٣ مستوى مرتفع.

أدوات الدراسة

اعتمدت الباحثة لبناء المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة على النظريات المفسرة لجنوح الأحداث (النظرية المعرفية، النظرية الاجتماعية النفسية، نظرية الوصم) الواردة في الإطار النظري،

وكذلك اعتمدت على مقياس (مخامرة، ٢٠١٧) للعوامل النفسية والاجتماعية للجنوح، ومقياس (المطيري، ٢٠٠٦) لانحراف الأحداث، ومقياس خداع الذات (نيروي، ٢٠٢١) ومقياس خداع الذات من إعداد (سلام هاشم، وسماهر مكي، ٢٠٢٣) ومقياس المشكلات السلوكية من إعداد (إيمان محمد ، ٢٠١٦) وبلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٢٥) جانحاً وجانحة.

١- مقياس خداع الذات

وصف المقياس: تضمنت عبارات المقياس ثلاثة أبعاد (البعد المعرفي- البعد العاطفي- البعد السلوكي). علماً بأن الاستجابة على العبارات من خلال مقياس ثلاثي يتضمن الاستجابات (دائمًا – أحياناً –نادراً).

عرض المقياس على المحكمين:

تم عرض مقياس خداع الذات على (٨) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس؛ وذلك للتحقق من صدق محتوى المقياس، وسلامة صياغة عباراته ووضوحها، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم في عبارات المقياس، ومدى سلامة اللغة ووضوحها، ومناسبتها للبيئة السعودية؛ وبناءً على مقترحاتهم وآرائهم تم إجراء التعديلات المقترحة، التي تمثلت في حذف بعض العبارات، وإعادة صياغة بعض العبارات لتبدو أكثر وضوحاً.

من الأمثلة على عبارات المقياس

- أتصرف بشكل جيد لكن الناس يروني أتصرف بشكل خاطئ.
- ستكون شخصيتي ضعيفة إذا لم أنتقم ممن أساء لي.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس خداع الذات في صورته الأولية من (٣٠) عبارة، تتم الاستجابة عليها، في ضوء مقياس ثلاثي يتضمن الاستجابات (دائمًا – أحياناً –نادراً) وقد تم حذف ٣ عبارات نتيجة اتفاق ٨٠٪ من آراء المحكمين بأنها مكررة، وبذلك أصبح المقياس ٢٧ عبارة موزعة في ثلاثة أبعاد (البعد المعرفي ١٠ عبارات - البعد العاطفي ١٠ عبارات - البعد السلوكي ٧ عبارات) بحيث قيمة دائماً ٣ درجات، وأحياناً درجتين، ونادراً درجة واحدة فتصبح أعلى درجة لخداع الذات قيمتها ٨١ ، وأقل درجة ٢٧.

ثبات المقياس

تراوحت معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ بين (٠,٧٨-٠,٩١) وهي معاملات ثبات مرتفعة، كما تم التحقق أيضاً من خلال طريقة التجزئة النصفية وتجزئة البنود إلى قسمين الأول وفيه العبارات الفردية، والثاني فيه العبارات الزوجية، وحسب معامل الثبات بين القسمين، ثم صحح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٧٧-٠,٨٩) وهي قيم مرتفعة.

أ- صدق الاتساق الداخلي للمقياس

اتضح أن معاملات الاتساق الداخلي بين البعد المعرفي والدرجة الكلية (٠,٧٧)، وبين البعد العاطفي والدرجة الكلية (٠,٩٢،) وبين البعد السلوكي والدرجة الكلية (٠,٧٨) وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالٍ من الاتساق.

الصدق المحكي للمقياس

تم حساب صدق المحك لمقياس خداع الذات باستخدام محك خارجي: تم التحقق من صدق المحك الخارجي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس خداع الذات (إعداد الباحثة)، وبين درجاتهم على مقياس خداع الذات من إعداد (سلام هاشم، وسماهر مكي، ٢٠٢٣) وتم التوصل إلى معامل ارتباط قدره (٠,٨٨) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن الصدق مرتفع للمقياس.

٢- مقياس الخصائص المزاجية

وصف المقياس: تضمن ثلاثة أبعاد (القلق مكون من (٦) عبارات- التوتر مكون من (٦) عبارات-الاكتئاب مكون من (٦) عبارات)

عرض المقياس على المحكمين:

تم عرض مقياس الخصائص المزاجية على (٨) من المحكمين كما حصل في المقياس السابق.

من الأمثلة على عبارات المقياس

- أشعر أنني أحياناً سعيد، وأحياناً تعيس.
- لا أستمتع بأي نشاط أو رياضة.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس الخصائص المزاجية في صورته الأولية من (١٨) عبارة، تتم الاستجابة على عباراته، في ضوء مقياس ثلاثي التدريج، وتصحح جميع العبارات في الاتجاه الإيجابي (٣-٢-١) من خلال اختيار أحد البدائل التالية: (دائمًا – أحيانًا – نادرًا) فتصبح أعلى درجة هي ٥٤ ، وأقل درجة هي ١٨ .

ثبات المقياس

تتراوح قيمة معامل ألفا كرونباخ ما بين (٠,٨٢-٠,٨٧) وهى معاملات ثبات مرتفعة، كما تحققت الباحثة من ثبات المقياس من خلال ثبات التجزئة النصفية، وتجزئة العبارات إلى قسمين الأول فيه العبارات الفردية، والثاني فيه العبارات الزوجية، وحسب معامل الثبات بين القسمين، ثم تم تصحيح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٧٩-٠,٨٤) وهي قيم مرتفعة.

أ- صدق الاتساق الداخلي للمقياس

اتضح أن معاملات الاتساق الداخلي بين بعد القلق والدرجة الكلية (٠,٧٦)، وبين التوتر والدرجة الكلية (٠,٨٩،)، وبين الاكتئاب والدرجة الكلية (٠,٧٦) وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر مرتفع من الاتساق.

الصدق المحكي للمقياس

تم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس الخصائص المزاجية (إعداد الباحثة)، وبين درجاتهم على مقياس الخصائص المزاجية من إعداد (جمال عطية ،٢٠٠٧) وتم التوصل إلى معامل ارتباط قدره (٠,٨٥) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن الصدق مرتفع للمقياس.

٣- مقياس المشكلات السلوكية

وصف المقياس: تضمن ثلاثة أبعاد (العدوان مكون من ٧ عبارات - مشكلات التصرف مكون من ٧ عبارات - الجنوح الاجتماعي مكون من ٧ عبارات).

عرض المقياس على المحكمين:

تم عرض مقياس المشكلات السلوكية على (٨) من المحكمين كما في المقاييس السابقة.

من الأمثلة على عبارات المقياس

- عندما يضايقني أحد أقوم بتخريب ممتلكاته.
- أقوم بتوجيه الشتائم للآخرين إذا عارضوا أفكاري

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس المشكلات السلوكية في صورته الأولية من (٢١) عبارة، تتم الاستجابة على عباراته، في ضوء مقياس ثلاثي التدريج، وتصحح جميع العبارات في الاتجاه الإيجابي (٣-٢-١) من خلال اختيار أحد البدائل التالية: (دائمًا - أحيانًا - نادرًا) فتكون أعلى درجة هي ٦٣ ، وأقل درجة ٢١ .

ثبات المقياس

أظهرت نتائج معامل ألفا كرونباخ أنها تتراوح ما بين (٠,٨٠-٠,٨٩) وهى معاملات ثبات مرتفعة، والطريقة الثانية للتحقق من الثبات هي طريقة التجزئة النصفية من خلال تجزئة العبارات إلى قسمين الأول فيه العبارات الفردية، والثاني فيه العبارات الزوجية، وحسب معامل الثبات بين القسمين، ثم صحح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية بين (٠,٧٤-٠,٨٣) وهي قيم مرتفعة.

أ- صدق الاتساق الداخلي للمقياس

اتضح أن معاملات الاتساق الداخلي بين بعد العدوان والدرجة الكلية (٠,٧٩)، وبين مشكلات التصرف والدرجة الكلية (٠,٨٨) وبين الجنوح الاجتماعي والدرجة الكلية (٠,٧٦) وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عال ومرتفع من الاتساق.

الصدق المحكي للمقياس

تم حساب صدق المحك لمقياس المشكلات السلوكية باستخدام محك خارجي: تم التحقق من صدق المحك الخارجي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس المشكلات السلوكية (إعداد الباحثة)، وبين درجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية من إعداد (إيمان محمد ،٢٠١٦) وتم التوصل إلى معامل ارتباط قدره (٠,٨٧) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن الصدق مرتفع للمقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى كلّ من (خداع الذات – الخصائص المزاجية- المشكلات السلوكية) لدى عينة الدراسة؟

(أ) مستوى خداع الذات:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الموزونة، والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس خداع الذات، كما هوموضح في الجدول التالي:

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الموزونة والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس خداع الذات.

م	أبعاد خداع الذات	المتوسط الحسابي	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	المعرفي	٢٤,٥٠	٢,٤٥=١٠/٢٤,٥٠	٣,٨٣٩	مرتفع	٣
٢	العاطفي	٢٧,٥٣	٢,٧٥=١٠/٢٧,٥٣	٣,٠٧٦	مرتفع	٢
٣	السلوكي	١٩,٥٢	٢,٧٩=٧/١٩,٥٢	٢,١٨٦	مرتفع	١
المقياس ككل		٧١,٥٥	٢,٦٥=٢٧/٧١,٥٥	٨,٦٧٣	مرتفع	

يوضح الجدول السابق متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات وأبعاده، ومنه يتضح أن مستوى خداع الذات بشكل عام لدى أفراد عينة الدراسة في مستوى مرتفع، حيث بلغ متوسط درجات أفراد العينة الكلي (٧١,٥٥) وانحراف معياري مقداره (٨,٦٧٣) ومتوسط موزون (٢,٦٥)، وقد كان أكثر أبعاد خداع الذات شيوعاً بين الجانحين البعد السلوكي بمتوسط حسابي (١٩,٥٢) وانحراف معياري (٢,١٨٦) ومتوسط موزون (٢,٧٩)، يليه البُعد العاطفي بمتوسط (٢٧,٥٣) وانحراف معياري (٣,٠٧٦) ومتوسط موزون (٢,٧٥)، وفي المرتبة الثالثة جاء البعد المعرفي بمتوسط (٢٤,٥٠) وانحراف معياري (٣,٨٣٩) ومتوسط موزون (٢,٤٥)، وتعزو الباحثة ذلك إلى العالم المفتوح الذي نعيشه حيث شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب والمراهقين من الجنسين. كل هذا يسبب التوتر والقلق والاكتئاب، فيلجأ الجانح إلى خداع الذات وتحريف الحقيقة للحد من التوتر والقلق إلى أدني حد ممكن. وعليه يصبح التعايش بين الكذب والحقيقة أصل خداع الذات، وهذا يتفق مع دراسة (Liu, 2019) ودراسة (الدليمي، ٢٠٢٢)، ودراسة (Ariely, D., 2012)، ودراسة (Hildebrand, 2018) حيث أشاروا إلى أن المشكلات الاجتماعية عامل مهم في لجوء الأفراد إلى خداع الذات تخفيفًا من حدة تلك المشاكل على الذات، وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع نظرية الوصم التي فسرت ارتفاع نسبة المشكلات السلوكية لدى الجانح بسبب بيئته فتصرفات الجانح لا تعود إلى سلوكه، وإنما تعود إلى المعاملة التي يتلقاها من حوله ومن الآخرين .

(ب) الخصائص المزاجية:

للتعرف على مستوى الخصائص المزاجية وأبعادها لدى أفراد عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الموزونة، والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الخصائص المزاجية كما هو يظهر في نتائج الجدول التالي:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الموزونة والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الخصائص المزاجية.

م	أبعاد االخصائص المزاجية	المتوسط الحسابي	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	القلق	١٤,٥٢	٢,٤٢=٦/١٤,٥٢	٢,٦٦١	مرتفع	٢
٢	التوتر	١٦,٩٦	٢,٨٣=٦/١٦,٩٦	١,٨٩١	مرتفع	١
٣	الاكتئاب	١٤,٢٠	٢,٣٧=٦/١٤,٢٠	٢,٦٦٥	مرتفع	٣
المقياس ككل		٤٥,٦٨	٢,٥٤=١٨/٤٥,٦٨	٤,٣٥٠	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الخصائص المزاجية وأبعاده جاء مرتفعًا حيث بلغ (٤٥,٦٨) بانحراف معياري مقداره (٤,٣٥٠) ومتوسط موزون (٢,٥٤). وقد كان أكثر أبعاد الخصائص المزاجية شيوعًا بين الجانحين بُعد التوتر بمتوسط (١٦,٩٦) وانحراف معياري (١,٨٩١) ومتوسط موزون (٢,٨٣)، يليه بُعد القلق بمتوسط (١٤,٥٢) وانحراف معياري (٢,٦٦١) ومتوسط موزون (٢,٤٢)، وأخيراً بُعد الاكتئاب بمتوسط (١٤,٢٠) وانحراف معياري (٤,٣٥٠) ومتوسط موزون (٢,٣٧).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عواد، ٢٠٠٥)، ودراسة (لاحق، ٢٠٠٤)، ودراسة (عطا االله، ٢٠١٩) التي وضحت أن لدى الجانحين خصائص مزاجية مرتفعة. كذلك اتفقت هذه النتيجة مع النظرية الإجتماعية لـ أريكسون التي ترى بأن السلوك المنحرف لا يقف عند العوامل الاجتماعية، وإنما يُعد الانفعال هو محور السلوك، وإن مقاومته من قبل شخص لديه مرض عصبي، أو حسي يكون صعباً، أو مستحيلاً.

(ج) المشكلات السلوكية:

للتعرف على مستوى المشكلات السلوكية وأبعادها لدى أفراد عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الموزونة، والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المشكلات السلوكية، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الموزونة والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المشكلات السلوكية.

م	أبعاد المشكلات السلوكية	المتوسط الحسابي	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	العدوان	١٧,٥٧	٢,٥١=٧/١٧,٥٧	٣,٩٤٥	مرتفع	٢
٢	مشكلات التصرف	١٨,٩٣	٢,٧٠=٧/١٨,٩٣	٣,٢٩١	مرتفع	١
٣	الجنوح الاجتماعي	١٧,١٠	٢,٤٤=٧/١٧,١٠	٣,٢٩٥	مرتفع	٣
المقياس ككل		٥٣,٦٠	٢,٥٥=٢١/٥٣,٦٠	٧,٦٨٧	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس المشكلات السلوكية وأبعاده، كان مرتفعاً، حيث بلغ (٥٣,٦٠) بانحراف معياري مقداره (٧,٦٨٧) ومتوسط موزون (٢,٥٥). وقد كان أكثر أبعاد المشكلات السلوكية شيوعًا بين الجانحين بُعد مشكلات التصرف بمتوسط (١٨,٩٣) وانحراف معياري (٣,٢٩١) ومتوسط موزون (٢,٧٠)، يليه بُعد العدوان بمتوسط (١٧,٥٧) وانحراف معياري (٣,٩٤٥) ومتوسط موزون (٢,٥١)، وفي المرتبة الثالثة بُعد الجنوح الاجتماعي بمتوسط (١٧,١٠) وانحراف معياري (٣,٢٩٥) ومتوسط موزون (٢,٤٤). واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (منسي، ٢٠٠٠) ودراسة (آل هطيلة، ٢٠٠٥) ودراسة (عواد، ٢٠٠٥) ودراسة (Paternoster, R.; Bushway, Sh.; Brame, R.2003) الذين أشاروا إلى ارتفاع نسبة المشكلات السلوكية لدى الجانحين. وتوضح الباحثة أن هذا الارتفاع منطقي؛ لأن الجانح معظم سلوكياته خاطئة، وفيها خرق للقوانين والأنظمة والتعدي .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس الخصائص المزاجية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون

جدول (٤): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس الخصائص المزاجية

البعد		مقياس الخصائص المزاجية			
		بعد١: القلق	بعد٢: التوتر	بعد٣: الاكتئاب	مقياس الخصائص المزاجية ككل
مقياس خداع الذات	بعد١: المعرفي	**٠,٩٣٩	**٠,٤٤٠	**٠,٩٣١	**٠,٩١٤
	بعد٢: العاطفي	**٠,٨٣٥	**٠,٥٤٩	**٠,٨١٥	**٠,٨٥٤
	بعد ٣: السلوكي	**٠,٧٨٠	**٠,٤٣٠	**٠,٧٥٣	**٠,٧٧٠
	مقياس خداع الذات ككل	**٠,٩٠٨	**٠,٤٩٨	**٠,٨٩١	**٠,٩٠٢

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.01).

يتضح من الجدول السابق في مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix) لمتغيرات الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى خداع الذات والخصائص المزاجية لدى أفراد عينة الدراسة، وهي علاقة إيجابية قوية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بمعامل ارتباط (٠,٩٠٢). كما كانت العلاقة بين أبعاد المقياسين موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتراوحت قيمتها بين (٠,٤٣٠-٠,٩٣٩). هذه النتيجة تُعْزَى إلى أن أفراد عينة الدراسة الذين يعانون من خداع الذات يتسمون ببعض المشكلات النفسية، والخصائص المزاجية كالقلق، والتوتر، والاكتئاب، فهناك صراع نفسي داخلي بسبب تحريفهم للحقيقة والواقع، وهذا اللوم الداخلي يجعلهم في حالة قلق وتوتر وضغط نفسي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Clore & Parrott, 2020) ودراسة (عطا الله، ٢٠١٩) ودراسة (Turner, 2001) ودراسة (Gibson, 2017) ودراسة (محمد، ٢٠١٩) ودراسة (La Nasa, 2006) إذ أشاروا إلى أن لجوء بعض الناس لخداع الذات يكون تحت ضغوط معينة بسبب مشكلات نفسية داخلية، مثل الضيق النفسي، والقلق والتوتر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون:

جدول (٥): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس خداع الذات ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية

البعد		مقياس المشكلات السلوكية			
		بعد١: العدوان	بعد٢: مشكلات التصرف	بعد٣: الجنوح الاجتماعي	مقياس المشكلات السلوكية ككل
مقياس خداع الذات	بعد١: المعرفي	**٠,٣٣٩	**٠,٥٢٣	**٠,٤٤٤	**٠,٥٩٠
	بعد٢: العاطفي	**٠,٥٩٨	**٠,٧٥١	**٠,٣٦٦	**٠,٧٨٦
	بعد ٣: السلوكي	**٠,٦٦٧	**٠,٦٤٨	**٠,٣٣١	**٠,٧٦٢
	مقياس خداع الذات ككل	**٠,٥٣٠	**٠,٦٦٣	**٠,٤١٠	**٠,٧٣٢

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.01).

يتضح من الجدول السابق في مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix) لمتغيرات الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى خداع الذات والمشكلات السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة، وهي علاقة إيجابية قوية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بمعامل ارتباط (٠,٧٣٢). كما كانت العلاقة بين أبعاد المقياسين موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتراوحت قيمتها بين (٠,٣٣١-٠,٧٥١).

هذه النتيجة تُعْزَى إلى أن خداع الذات يدفع بعض الناس إلى ارتكاب أفعال غير قانونية، فيصورها لهم خداع الذات بصورة مقبولة مخالفة للحقيقة والواقع، فيرتكبون هذه الأفعال دون تأنيب الضمير. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Wiebe 2004) ودراسة (Kawabata & 2018) ، حيث أشارا إلى أن العلاقة الارتباطية بين خداع الذات والسلوك غير القانوني للجانحين Ohbuchi والجانحات لأنهم يرون أنفسهم بصورة تختلف في بعض جوانبها عن رؤية المجتمع لهم، كذلك اتفقت النتيجة مع دراسة (حافظ، ٢٠٢٣) التي بين فيها أن لخداع الذات علاقة ببعض أساليب التفكير الإجرامي لدى النزيلات المحكومات قضائيًّا، فهذا يوضح مدى ارتباط خداع الذات بالمشكلات السلوكية، وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Martínez-González, 2016) ودراسة(Wiebe 2004) ودراسة (Kawabata, T., & Ohbuchi, K., 2018) التي بينت نتائجها أن خداع الذات يسهل الوقوع في المشكلات السلوكية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس الخصائص المزاجية ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون

جدول (٦): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الخصائص المزاجية ودرجاتهم على مقياس المشكلات السلوكية

البعد		مقياس المشكلات السلوكية			
		بعد١: العدوان	بعد٢: مشكلات التصرف	بعد٣: الجنوح الاجتماعي	مقياس المشكلات السلوكية ككل
مقياس الخصائص المزاجية	بعد١: القلق	**٠,٢٩٣	**٠,٤٨٣	**٠,٤١٦	**٠,٥٣٥
	بعد٢: التوتر	**٠,٢٨٦	**٠,٤٤٨	**٠,٤٢٢	**٠,٥١٩
	بعد ٣: الاكتئاب	**٠,٢٦٨	**٠,٤٤٠	**٠,٤١٩	**٠,٥٠٥
	مقياس الخصائص المزاجية ككل	**٠,٣٢٠	**٠,٥١٩	**٠,٤٧٥	**٠,٥٩٠

**معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.01).

يتضح من الجدول السابق في مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix) لمتغيرات الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة وهي علاقة إيجابية متوسطة الشدة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بمعامل ارتباط (٠,٥٩٠). كما كانت العلاقة بين أبعاد المقياسين موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتراوحت قيمتها بين (٠,٢٦٨-٠,٤٨٣). وتتفق هذه النتيجة مع نظرية اريكسون التي وضح فيها بأن السلوك المنحرف لا يقف عند العوامل الاجتماعية فقط التي تقوم بدور فعال، وإنما يُعد الانفعال هومحور السلوك، فما يقود الجانح لهذا السلوك السلبي هو انفعاله وعدم سيطرته عليه وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة كل من (عواد، ٢٠٠٥) (لاحق، ٢٠٠٤). (عطا االله، ٢٠١٩). (Turner, 2001). (مخامرة، ٢٠١٧). (Giannuli, 2011) (Bass & Wade 2019). وهذا يشير إلى أن حالات المزاج السلبية كالاكتئاب والقلق، والسلوك السلبي، كتعاطي الكحوليات .مرتبطة بمستويات أعلى من السلوك الجانح.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى الجانحين؟

استخدم تحليل الانحدار المتعدد لدراسة إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى الجانحين وكانت النتائج وفق الجدول (٧):

جدول (٧): استخدم تحليل الانحدار المتعدد لدراسة إمكانية التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى الجانحين.

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
١	٠,٧٤٩	٠,٥٦١	٠,٥٥٢	٠,١٤٣

ANOVA

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
الانحدار	٣٢٨٣,٩٧٦	٢	١٦٤١,٩٨٨	٦٢,٠٧٠	٠,٠٠٠
البواقي	٢٥٦٦,٠٢٤	٩٧	٢٦,٤٥٤		
الكلي	٥٨٥٠,٠٠٠٢	٩٩			

المعاملات وثوابت معادلة الانحدار

Model	المعاملات اللامعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة t	القيمة الاحتمالية
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta		
(الثابت)	٦,٤٩٥	٤,٣٠٥		١,٥٠٩	٠,١٣٥
خداع الذات	.٩٤٦	.١٣٨	١,٠٦٧	٦,٨٦٣	٠,٠٠٠
الخصائص المزاجية	.٤٥٠	.١٨٨	.٣٧٢	٢,٣٩١	٠,٠١٩

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرين المستقلين (الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى الجانحين) وبين المتغير التابع (المشكلات السلوكية) قد بلغت (٠,٧٤٩) وهو ارتباط موجب قوي، وبلغت قيمة معامل التحديد (٠,٥٦١) أي أن المتغيرين المستقلين (الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى الجانحين) قد فسرا ما نسبته (٥٦,١٪) من التغير الحاصل في المتغير التابع (المشكلات السلوكية).

ويتبين من الجدول السابق أن مستوى المعنوية لاختبار تحليل التباين لنموذج الانحدار (ANOVA) كان أصغر من ٠,٠٥، وبالتالي يوجد أثر معنوي للمتغيرين المستقلين (الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى المراهقين) في المتغير التابع (المشكلات السلوكية)، وإن نموذج الانحدار الخطي المتعدد جيد في تمثيل العلاقة بين المتغيرات، ويمكن استخدامه في التنبؤ بسلوك المتغير التابع.

كما يتبين من الجدول السابق أن متغير (خداع الذات) كان أكثر تأثيراً في المتغير التابع (المشكلات السلوكية) حيث بلغ تأثيره (٠,٩٤٦)، يليه متغير (الخصائص المزاجية) حيث بلغ تأثيره (٠,٤٥٠).

ويمكن توضيع العلاقة بين المتغيرات وفق المعادلة الآتية:

المشكلات السلوكية = (٠,٩٤٦ × خداع الذات) + (٠,٤٥٠ × الخصائص المزاجية)

يتبين من المعادلة السابقة أنه كلما تغيرت الدرجة على مقياسي الخصائص المزاجية وخداع الذات لدى المراهقين بمقدار وحدة واحدة فإن المشكلات السلوكية ستتغير بمقدار (١,٣٩٦) وبالاتجاه نفسه.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (حافظ، ٢٠٢٣) الذي وضحى فيها أنه يمكن التنبؤ بالمشكلات السلوكية من خلال الأفكار الخاطئة ومدى مساعدة خداع الذات في التنبؤ بأساليب التفكير الإجرامي لدى النزيلات، وكذلك دراسة (مخامرة,٢٠١٧) التي أشارت نتائجها إلى أن ٧٠٪ من أسباب الجنوح هي أسباب نفسية نتيجة عدم السيطرة على الانفعالات، فقد يؤدي خداع الذات والمزاج السلبي إلى مشكلات سلوكية خاصة لدى المراهقين من الجنسين، فهم يرون من خلال خداع الذات أن سلوكهم غير القانوني له ما يبرره وقلما يلومون أنفسهم تجاه هذه السلوكيات. وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Paternoster, R.; Bushway, Sh.; Brame, R.2003) ودراسة (منسي، ٢٠٠٠) اللتين وضحتا أن للبيئة والتقلبات المزاجية دوراً في الجنوح. وكذلك دراسة (Kaur, 2022) ودراسة (Winchell, 2015) حيث بينت نتائجهما أن الحالات المزاجية السلبية كالاكتئاب والحزن الشديد لها تأثير سلبي كبير على أنماط التفكير والسلوك. كما اتفقت مع النظرية المعرفية حيث إن المعتقدات الخاطئة والمزيفة هي التي تقود الحدث للجنوح، كذلك اتفقت مع النظرية الإجتماعية النفسية لإريكسون التي ترى أن التشتت وأزمة الهوية التي يتعرض لها المراهق تقوده لعمل سلوكيات خاطئة.

توصيات الدراسة

١. الاهتمام بخداع الذات والخصائص المزاجية السلبية لدى الجانحين، والعمل على الحد منها؛ نظرًا لارتباطها وعلاقتها المباشرة بالمشكلات السلوكية.

٢. توجيه أنظار الباحثين والمهتمين إلى الاهتمام بخداع الذات باعتبارها أحد المتغيرات المنبئة ذات الأهمية للعديد من المتغيرات التي يمكن دراستها بحثيًا على الجانحين والجانحات

٣. عمل برامج إرشادية ووقائية للحد من خداع الذات، والعمل على تطوير المهارات السلوكية، وتعديل الخصائص المزاجية.

٤. توعية الأسر ببذل المزيد من الجهود للاهتمام بالمشكلات النفسية لأبنائهم قبل أن تصل إلى مرحلة الجنوح.

المراجع

ابن يحيى، عطا االله (٢٠١٨). المشكلات السلوكية في المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بمدارس مدينة الأغواط. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠(٣)، ١٠٥٧-١٠٦٦.

إسماعيل، محمد عماد الدين (٢٠٠١). الطفل من الحمل إلى الرشد: الصبي والمراهق (٢). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

بركات، زياد (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الارشاد بالواقع في خفض خداع الذات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ٦ (٢)، ٢٦-٦١.

آل هطيلة، علي سعيد (٢٠٠٥). تأثير القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها - دراسة مسحية على نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة عسير. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية -المملكة العربية السعودية.

جعفر، علي محمد (٢٠٠٤). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف: دراسة مقارنة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

حافظ، سلام هاشم؛ وهادي، سماهر مكي (٢٠٢٣). خداع الذات وعلاقته ببعض أساليب التفكير الإجرامي لدى النزيلات المحكومات قضائياً. مجلة الدراسات المستدامة، ٥(٢)، ٩٨٠-١٠٠٤.

حمودة، منتصر سعيد؛ وزين الدين بلال أمين (٢٠٠٧). انحراف الأحداث: دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام العقاب والشريعة الإسلامية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

الحوامدة، مصطفى محمود (١٩٩٩). جرائم الأحداث دراسة ميدانية على أحداث الأردن، إربد للبحوث والدراسات، الأردن، ١(٢)، ٤٩- ٧٦.

الدليمي، راقية عباس (٢٠٢٢). خداع الذات وعلاقته بالأساليب الانفعالية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٣٠ (٧)، ١٥-٤٠.

الديب، محمد (١٩٩٧). الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السفاسفة، محمد إبراهيم (٢٠٠٣). أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع.

شكور، جليل وديع (١٩٩٨). أمراض المجتمع الأسباب- الأصناف- التفسير- الوقاية – العلاج. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

شينار، سامية (٢٠٢٠). الخصائص النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين واستراتيجيات إعادة تأهيلهم في الجزائر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة باتنة ٣ (٢٠)، ٩٧- ١١٦.

الطائي، إيمان محمد (٢٠١٦). المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف، إدمان الانترنت) وأساليب المعالجة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، (٥١)، ٥٣٦-٥٧٤.

عبد االله، زحل يوسف؛ والمفتي، أشرف محمد أحمد علي (٢٠١٤). المشكلات السلوكية لدى المراهقين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم.

عبدالهادي، عائشة راشد (٢٠٠٤). جنوح الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف. وزارة الشؤون الاجتماعية. إدارة رعاية الأحداث في الكويت. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

عطا االله، مصطفى خليل محمود (٢٠١٩). اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، ٣٥(٢)، ١-٣٩.

علي، حنان موحي (٢٠١٠). أثر العنف العائلي عنف أساليب المعاملة الوالدية مع الأبناء أنموذجاً، مجلة البحوث التربوية والنفسية مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد،٧(٢)، ٢٨٢-٢٩٨.

عمران، فاطمة محمد علي (٢٠٢٠). ظاهرة الخداع والكمالية وفاعلية الذات والرضا عن الحياة لدى طلاب الكلية المتفوقين دراسيًّا: دراسة وصفية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٠(٣٥)، ٦٠-١٢٢.

عواد، أحمد (٢٠٠٥). دراسة لبعض العوامل الأسرية كما يدركها الأحداث الجانحين بمحافظة سيناء. دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية جامعة حلوان ١١(١)١٠- ٥٣.

فايد، جمال عطية خليل (٢٠٠٧). أساليب المعاملة الوالدية كمتغير وسيط بين الخصائص المزاجية والمشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة. المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس القاهرة، (١)، ٣٤٧-٤٠٨.

فرج، محمود إبراهيم (٢٠٠١) الإرشاد السلوكي المعرفي مدخل وقائي لمواجهة سلوك العنف المدرسي: دراسة إكلينيكية. المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، اسيوط، مصر، ٣، ٢٨-٣٧.

لاحق، عبد الله محمد (٢٠٠٢). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

محمد، عبد النعيم عرفه (٢٠١٩). علاقة خداع الذات بالسعادة النفسيـــة والتلكؤ الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٨٣(٣)،٢١٥-٣٠٢.

مخامرة، فتحي أحمد إسماعيل (٢٠١٧). العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم. رسالة ماجستير، القدس- فلسطين.

منسي، حسن عمر (٢٠٠٠). أثر التنشئة الأسرية على المشكلات السلوكية لدى الأفراد الجانحين في مراكز الأحداث في الأردن. مجلة كلية التربية، أسيوط، مصر، ١٦(٢)، ٢٢٢- ٢٥٠.

المطيري، عبد المحسن عمار (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف العربية.

نيروي، نزار نوري جميل؛ وسعيد، صابر عبد الله (٢٠٢١). قياس خداع الذات لدى موظفي الدوائر الحكومية في مركز محافظة دهوك وعلاقته ببعض المتغيرات (بناء وتطبيق)، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات، والاجتماع كلية الإمارات للعلوم التربوية، (٧٢)، ١٠٢-١١٦.

هلال، ناجي محمد (٢٠٠٢). الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. ٧٢.

الوريكات، عايد؛ الخمايسة، رائد (٢٠٠٨). الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات وعلاقتها بانحراف الأحداث، دراسات العلوم التربوية، الأردن، ٣٥(١)، ٢٠٩- ٢٢٩.

المراجع الأجنبية

Agarwalla, S. K., Desai, N., & Tripathy, A., (2017). The impact of self-deception and professional skepticism on perceptions of ethicality. Advances in accounting, 37, 85-93.

Ariely, D., (2012).The (honest) truth about dishonesty: How we lie to everyone especially ourselves. New York: Harper.

Baliki, M. N. & Apkarian, A. V., (2015). Nociception, pain, negative moods, and behavior selection. Neuron, 87(3), 474-491.

Bass, C., & Wade, D. T., (2019). Malingering and factitious disorder. Practical Neurology, 19(2), 96-105.

Bishop, N., (2022).The Role of Omission in Self-Deception. Undergraduate Research Symposium. University of Missouri, St. Louis

Clore, G. L., & Parrott, W. G., (1994). Moods and their vicissitudes: Thoughts and feelings as information. European journal of social psychology. 24, 101-115.

Cohen, B. E., Martires, K. J., & Ho, R. S. .(2016). Psoriasis and the risk of depression in the US population: National Health and Nutrition Examination Survey 2009-2012. JAMA dermatology, 152(1), 73-79.

Dash, S. S., & Jena, L. K. .(2020). Self-deception, emotional neglect and workplace victimization: A conceptual analysis and ideas for research. International Journal of Workplace Health Management, 13(1), 81-94.

Echarte, L. E., Bernacer, J., Larrivee, D., Oron, J. V., & Grijalba-Uche, M. .(2016). Self-deception in terminal patients: belief system at stake. Frontiers in Psychology, 7, 117.

Funkhouser, E. .(2019). Self-deception. Routledge.

Giannuli, M. M. (2001). Mood-affective and anxiety disorders in female juvenile offenders: prediction of crime indexes / [Doctoral dissertation, Ohio State University]. Ohio LINK Electronic Theses and Dissertations Center.

Gibson, Q. H. .(2017). On the fringes of moral responsibility: Skepticism, self-deception, delusion, and addiction. University of California, Berkeley.

Hildebrand, M., Wibbelink, C. J., & Verschuere, B. .(2018). Do impression management and self-deception distort self-report measures with content of dynamic risk factors in offender samples? A meta-analytic review. International journal of law and psychiatry, 58, 157-170.

Hrgović, J., & Hromatko, I. .(2019). Self-deception as a function of social status. Evolutionary Behavioral Sciences, 13(3), 223.

John S. Lyons (2004). Racid Distenencos in the Mental Healths Need and 6. 7 Serviccoes Wilizarion of Youth in the Juvenile System. The Journal of Behavior and Health Services and Research Vol. 31 No. 3. PP. 242-255

Kaur, M. .(2022). Socioeconomic Status, Stress and Self-Deception. (Doctoral dissertation, California State University, Fresno).

Shafique, A., Mariam, S., & Mahmood, Z. .(2021). Emotional Neglect, Self-Deception, and Unethical Workplace Behavior: Moderating Effect of Machiavellianism. NUML International Journal of Business & Management, 16(2), 114-128.

Sheridan, Z., Boman, P., Mergler, A., & Furlong, M. J. (2015). Examining well-being, anxiety, and self-deception in university students. Cogent Psychology, 2(1).

Sirvent, C., Herrero, J., Moral, M. D. L. V., & Rodríguez, F. J. (2019). Evaluation of self-deception: Factorial structure, reliability and validity of the SDQ-12 (self-deception questionnaire). PloS one, 14(1), e0210815.

Smith, M. K., Trivers, R., & Von Hippel, W. (2017). Self-deception facilitates interpersonal persuasion. Journal of Economic Psychology, 63, 93-101.

Tannenbaum Frank. (1983). Crime and the Community New York

Tenbrunsel, A. E., Diekmann, K. A., Wade-Benzoni, K. A., & Bazerman, M. H. (2010). The ethical mirage: A temporal explanation as to why we are not as ethical as we think we are. Research in Organizational Behavior, 30, 153-173.

Turner, A. P. (2001). Exploring the role of negative mood states in the substance use and delinquency of incarcerated adolescents. University of Washington.

van Prooijen, J. W., & van Lange, P. A. (Eds.). (2016). Cheating, corruption, and concealment: The roots of dishonesty. Cambridge University Press.

von Hippel, W., & Trivers, R. (2011). The evolution and psychology of self-deception. Behavioral and Brain Sciences, 34, 1-16.

Wiebe, R. P. (2004). Delinquent behavior and the five-factor model: Hiding in the adaptive landscape. Individual differences research, 2(1), 38-62.

Winchell, D. S. (2015). Paradigmatic Self-Deception. Washington University in St. Louis.

Kawabata, T., & Ohbuchi, K. I .(2018). The Role of Emotions and Social Information Processing in the Decision Processes of Aggressive Behavior. Psychology and Behavioral Sciences 8(4), 91.

Khalil, E. L. .(2017). Making sense of self-deception: distinguishing self-deception from delusion, moral licensing, cognitive dissonance and other self-distortions. Philosophy, 92(4), 539-563.

La Nasa, L. A. .(2006). Disentangling the psychological constructs that produce deceptive behaviors.(Doctoral dissertation, Adelphi University, The Institute of Advanced Psychological Studies).

Liu, J., Zhang, W., Zhan, Y., Song, L., Guan, P., Kang, D., ... & Li, M. .(2019). The effect of negative feedback on positive beliefs in self-deception. Frontiers in Psychology, 10, 702.

Lu, H.J., & Chang, L. .(2011). The association between self-deception and moral self-concept as functions of self-consciousness. Personality and Individual Differences, 51, 845-849.

Martínez-González, J. M., López, R. V., Iglesias, E. B., & Verdejo-García, A. .(2016). Self-deception as a mechanism for the maintenance of drug addiction. Psicothema, 28(1), 13-19.

Moore, C. (2016). Always the hero to ourselves: The role of self-deception in unethical behavior. In book: Cheating, Corruption, and Concealment (pp.98-119)

Paternoster, R.: Bushway, Sh.; Brame, R. & Apel, R.(2003). The effect of teenage employment on delinquency and problem behaviors. Social Forces. 82(1). 297 335

Rahman, Z. A., Ahmad, Y. M. N., Yusof, M. B., Mohamed, S. B., & Kashim, M. I. A. M. .(2019). Influence of prayers coping in problematic behaviors. Int. J. Civil Eng. Technol, 10(2), 826-835.